مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٧) العدد (١)
الإصدار الثالث والعشرون
٢٠٢٦ (١-١١)

الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية: دراسة تحليلية للطرائق والأساليب المعاصرة في تنمية مهارات القراءة والكتابة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

د. ديما محمد سليمان عياصرة
قسم الدراسات العليا، الأردن

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ يناير ٢٠٢٦م

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرّف على الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية وتحليل الطرائق والأساليب التربوية المعاصرة التي تسهم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة، مع التركيز على واقع تطبيقها داخل الميدان التربوي. كما يتناول البحث فاعلية التقنيات التعليمية الحديثة والأساليب المبتكرة مثل التعلم النشط، والتعلم القائم على المشاريع، والتعلم المدمج، ومقارنتها بالأساليب التقليدية المتبعة في تعليم اللغة العربية، إضافة إلى استعراض آراء المعلمين ومستوى كفاءتهم المهنية في توظيف هذه الممارسات التعليمية.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة الأدبيات التربوية الحديثة وتحليل الدراسات السابقة المتعلقة بطرائق تدريس اللغة العربية وتنمية مهاراتها الأساسية.

وفي ختام البحث، توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات العملية التي من شأنها تعزيز توظيف الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، وتطوير المناهج وبيئات التعلم بما يتوافق مع التطورات التكنولوجية ومتطلبات العصر الرقمي، بما يسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية وتحسين مهارات الطلبة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، التعلم القائم على المشاريع، الاتجاهات الحديثة في التعليم.

Abstract

The study aimed to identify the modern trends in teaching the Arabic language and to analyze contemporary pedagogical methods and approaches that contribute to developing students' reading and writing skills, with a particular focus on their practical application in the educational field. It also examines the effectiveness of modern educational technologies and innovative approaches such as active learning, project-based learning, and blended learning, comparing them with traditional methods used in Arabic language instruction. Furthermore, the research explores

teachers' perspectives and their level of professional competence in implementing these educational practices.

The study adopted a descriptive-analytical approach, drawing on recent educational literature and analyzing previous studies related to Arabic language teaching methods and the development of its core skills.

In conclusion, the study presents a set of practical recommendations aimed at enhancing the adoption of modern trends in Arabic language education and improving curricula and learning environments in line with technological advancements and the requirements of the digital age, thereby contributing to the efficiency of the educational process and the improvement of students' linguistic skills.

Keywords: Arabic language, active learning, project-based learning.

*** المقدمة**

يشهد العالم المُعاصر،خاصة المجتمعات العربية، تحديات متنامية ومتسارعة نتيجة الطفرات المتلاحقة في مختلف مجالات الحياة، ولا سيّما في الميادين العلمية والتقنية التي شهدت تحولات جوهرية منذ الربع الأخير من القرن العشرين، ومن المرجّح أن تستمر وتيرة هذا التسارع في المستقبل القريب. وقد أسهم هذا التطور العلمي والتكنولوجي في إحداث نقلة نوعيّة في أنماط الحياة البشرية، وانعكس بصورة واضحة على ميدان التربية والتعليم، حيث شهدت أساليب التدريس وطرائقه تحولات جذرية مع دخول التقنيات الحديثة إلى البيئة التعليمية، بعد أن كانت تُعد ترفًا أو عنصرًا تكميليًا لا ضرورة له.

ومنذ العقود الأولى لظهور الوسائل التكنولوجية، حرص الباحثون التربويون على استثمارها في تطوير العملية التعليمية، فبدأ الاهتمام باستخدام وسائل العرض المرئية والمسموعة، ثم برز مفهوم الوسائل السمعية والبصرية كمجال تربوي مستقل، تطوّر لاحقًا إلى ما يُعرف اليوم بـــ تقنيات التعليم. ومع مرور الزمن، انتقل التركيز من مجرد توظيف الوسائل التعليمية إلى تحليل عمليات الاتصال التربوي بين المرسل والمتلقي، ودراسة الرسائل التعليمية وتحديد القنوات الاتصالية الأنسب لنقلها بفعاليّة (أبو شنب، ٢٠٠٧).

وقد تركت الثورة التقنية وتطور تكنولوجيا المعلومات أثرًا بالغًا — سواء إيجابيًا أم سلبيًا — في شتى مجالات المجتمع، وكان قطاع التعليم من أكثر القطاعات تأثرًّا بهذا التحول. ومع ذلك، لا يزال تعليم اللغة العربية يواجه تحديات تربوية ومنهجية تعيق تطوره، نتيجة الاعتماد المفرط على الأساليب التقليدية القائمة على التلقين، ما أدى إلى ضعف دافعية المتعلمين وتراجع اهتمامهم باللغة. وفي ظل عصر المعرفة والانفجار المعلوماتي، أصبحت اللغة العربية مطالَبة بمواكبة التحولات الرقمية وتعزيز حضورها في البيئات التعليمية الإلكترونية لتظل أداة فاعلة للتواصل والمعرفة في زمن الثورة التكنولوجية (القحطاني، ٢٠١٣).

*** مشكلة البحث**

تكمُن إشكالية هذا البحث في تحديد كيفية الاستفادة من الطرائق الحديثة في تدريس اللغة العربية لتطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة، مع مواجهة التحديات التي تعيق تطبيق هذه الأساليب في البيئة التعليمية المحلّية. إذ أن العديد من المدارس لا تزال تعتمد على طرق تقليدية تركز على الحفظ والتلقين، مما يحد من قدرة الطلبة على التفكير النقدي والإبداعي وإتقان مهارات التعبير اللغوي. وهذا ما دفعني كباحثة إلى محاولة دراسات اتجاهات وطرائق تدريس اللغة العربية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية؛ وبالتالي، فإن مشكلة الدراسة صيغت في السؤال الرئيس التالي: –

ما هي الإتجاهات نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية؟

ويتفرع الأسئلة التالية من السؤال الرئيس: –

١– ما مدى أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية؟

٢– ما خصائص ومميزات طرق تدريس اللغة العربية بالتقنيات الحديثة؟

٣– ما الأسباب والدوافع لاستخدام التقنيات الحديثة في التدريس؟

*** أهداف البحث**

يهدف البحث إلى: –

١– التعرف على الإتجاهات نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية.

٢– التعرف على أهمية استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية.

٣– التعرف على خصائص ومميزات طرق تدريس اللغة العربية بالتقنيات الحديثة.

٤–التعرف على الأسباب لاستخدام التقنيات الحديثة في التدريس.

*** أهمية البحث**

تنقسم أهمية هذه الدراسة إلى عدة نقاط تساهم في الوصول إلى أهداف الدراسة تتمثل في الآتي: –

١– تطوير العملية التعليمية من خلال تقديم رؤية تحليلية للأساليب الحديثة في تدريس اللغة العربية وأفضل طريقة لاستخدامها والإستفادة منها.

٢– تعزيز مهارات الطلبة عبر التركيز على تنمية مهارات القراءة والكتابة.

٣– دعم المعلمين بتسليط الضوء على أفضل الممارسات العالمية وأساليب التدريس المبتكرة القابلة للتطبيق.

٤– إثراء الدراسات العلمية من خلال تقديم دراسة تحليلية شاملة تسهم في سد الثغرة البحثية في مجال مناهج اللغة العربية الحديثة وإبراز فاعلية التقنيات في انتشار اللغة العربية.

*** مصطلحات الدراسة**

اللغة العربيّة: هي ظاهرة من الظواهر الصوتية، وهي أداة إتصال وتواصل بين الأفراد ووسيلة لتعبيرهم عن حاجاتهم(ابن جني،١٤١٦).

التعلّم القائم على المشاريع: هو نوع من أنواع التعلم التي تعتمد على مشاركة الطلاب في بناء المعرفة من خلال تنفيذ

مشاريع مفيدة للمجتمع، وتسهم في تنمية مهاراتهم مثل التعاون والعمل الجماعي، والإبداع، والبحث والاستقصاء (المالكي،٢٠٢٣).

الاتجاهات الحديثة في التعليم: مجموعة الوسائل والأدوات والأساليب التي تُوظَّف في العملية التعليمية بهدف تيسير نقل المعرفة وتحسين جودة التعلم، بما يضمن وصول المعلومات إلى المتعلمين بطريقة أكثر فاعلية وسهولة. ويمكن أن يُسهم في استخدام هذه التقنيات كلٌّ من المعلم والطالب على حدٍّ سواء، ضمن إطار تفاعلي يسهم في رفع كفاءة العملية التعليمية (علي، ٢٠١٧).

*** الدراسات السابقة**

يتناول هذا الجزء الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث على النحو الآتي: -

*** الدراسات العربية**

دراسة باكير(٢٠٢٤) هدفت الدراسة إلى تقييم فاعلية دمج التكنولوجيا والأساليب الإبداعية في تحسين مهارات القراءة لدى طلاب الصف الثاني الأساسي ذوي صعوبات القراءة في فلسطين. شملت الدراسة ٢٠ طالبًا قُسموا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية استخدمت الوسائط الرقمية والألعاب التعليمية، ومجموعة ضابطة اعتمدت على الطرق التقليدية. وتم استخدام المنهج المختلط لجمع البيانات الكمية والنوعية، شملت مقابلات المعلمين وتحليل درجات إتقان مهارات القراءة. أظهرت النتائج أن المجموعة التجريبية حققت تحسنًا ملحوظًا في مهارات القراءة مقارنة بالمجموعة الضابطة. وأوصت الدراسة بضرورة دمج التكنولوجيا والأساليب الإبداعية في تدريس مهارات اللغة عبر المستويات الأساسية، وتعزيز التعاون بين معلمي صعوبات القراءة وخبراء التكنولوجيا التعليمية لتصميم ألعاب وتقنيات تعليمية رقمية حديثة وهادفة تعتمد على معايير تربوية وعلمية.

دراسة العتزي(٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في مدينة عرعر، بالإضافة إلى معرفة الأسباب والدوافع لاستخدام هذه التقنيات، وقياس مدى احترافية المعلمات في التعامل معها. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة البحث ٥٠ معلمة للغة العربية في مدينة عرعر. وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات، إلى جانب الأساليب الإحصائية مثل التكرارات، النسب المئوية، الرتب، المتوسط الحسابي (Mean)، ومعامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات. وأظهرت النتائج بوجود تفاوت في آراء معلمات اللغة العربية حول خصائص ومميزات طرق التدريس باستخدام التقنيات الحديثة، وكذلك حول أهمية هذه التقنيات في التعليم. كما أظهرت اختلافًا في دوافع المعلمات لاستخدام هذه التقنيات، ومدى احترافيتهن في التعامل معها.

دراسة الشريف (٢٠٢٠) هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام القصص الرقمية في تدريس اللغة الانجليزية لتنمية بعض مهارات القراءة الجهرية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في مستوى التعرف والنطق، الفهم الاستنتاجي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي وبلغ عددها ١٥ تلميذا في الصف السادس من ذوي

صعوبات التعلم واستخدم الباحث ٣ قصص رقمية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراسة في التطبيقين لبطاقه الملاحظة لمهارات القراءة الجهرية باللغة الانجليزية بالمستويات التعرف والنطق والفهم الحرفي المباشر والفهم الاستنتاجي، وأوصت الدراسة بضرورة توظيف القصص الرقمية في تنمية مهارات الأداء الشفوي في تدريس اللغة الانجليزية .

دراسة حسن (٢٠١٩) هدفت إلى التعرف على معوقات استخدام معلمي اللغة العربية لتطبيقات التعلم المتنقل في تدريس القراءة، وفحص ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المعوقات بناءً على المتغيرات الديموغرافية مثل المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والجنس، والدورات التدريبية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأجريت على عينة مكونة من ٤١٩ معلماً ومعلمة في مديرية تربية إربد الأولى. وكشفت النتائج عن وجود معوقات تؤثر على استخدام التطبيقات في تدريس القراءة على الأداء العام والمجالات المختلفة بدرجة مرتفعة، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديموغرافية المذكورة.

*** الدراسات الأجنبية**

هدفت دراسة (Gurbuz& Kilic , 2022) إلى تحديد أثر أنشطة الألعاب التعليمية على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في مادة العلوم. شملت الدراسة جميع طلاب المدارس العامة في تركيا خلال العام الدراسي ٢٠١٧–٢٠١٨، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من ٧١ طالبًا. اعتمدت الدراسة على منهج التصميم المقارن، مع استخدام اختبار تحصيل أكاديمي لقياس النتائج. وأظهرت النتائج أن توظيف الألعاب التعليمية في تدريس مادة العلوم له تأثير إيجابي على مستوى تحصيل الطلاب، وأوصت الدراسة بتعزيز استخدام هذه الاستراتيجية في التعليم.

هدفت دراسة (The Ha ,2021) إلى تحديد أثر أساليب التعلم الحديثة على تحصيل الطلبة في مادة الفيزياء بمدينة تاي بفيتنام. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من ٣٠٧ طلاب من المدارس الثانوية. وجُمعت البيانات باستخدام استبيان إلكتروني. وأظهرت النتائج أن الاعتماد على أساليب التعلم المتطورة يسهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب، كما أوصت الدراسة بأهمية تفعيل وتعميم استخدام الأساليب التعليمية الحديثة في الممارسات التربوية.

هدفت دراسة (Alghamdy,2019) إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين مهارات اللغة الإنجليزية لدى طلبة الصف العاشر. طُبّقت الاستراتيجية على عينة من ٥٠ طالبًا لمدة ١٢ أسبوعًا. وأظهرت النتائج أن الطلبة الذين تعلموا من خلال الأسلوب التعاوني حققوا تحسنًا كبيرًا في مهارات اللغة الإنجليزية مقارنة بمن استخدموا أسلوب التعلم الفردي. كما أشار الطلبة إلى أن التعلم التعاوني ساعدهم على بناء علاقات إيجابية مع زملائهم، وتنمية مهارات العرض، وتعزيز تحملهم لمسؤولية تعلمهم. ومع ذلك، بينت النتائج وجود تحديات في توزيع الطلبة داخل المجموعات وضعف في إشراف المعلم على سير العمل التعاوني.

*** التعقيب على الدراسات السابقة**

تشير الدراسات العربية والأجنبية إلى الأثر الإيجابي للابتكار والتكنولوجيا والأساليب الحديثة في تحسين مهارات الطلاب وتعزيز التحصيل الأكاديمي. فقد أظهرت الدراسات العربية مثل باكير (٢٠٢٤) والشريف (٢٠٢٠) أن دمج الوسائط الرقمية والقصص الرقمية يطور مهارات القراءة والتعبير الشفوي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، فيما أكدت الدراسات مثل العتزي (٢٠٢١) وحسن (٢٠١٩) على أهمية تدريب المعلمين ودعم المؤسسات التعليمية للتغلب على المعوقات المرتبطة بالتقنيات الحديثة. أما الدراسات الأجنبية، مثل (Kilic & Gurbuz 2022)، The (Ha 2021)، و(Alghamdy,2019)، فقد أظهرت أن الألعاب التعليمية والتعلم التعاوني وأساليب التعلم الحديثة ترفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتطور المهارات الاجتماعية والتعاونية، مع التأكيد على الحاجة إلى إشراف دقيق وتنظيم فعال لتطبيق هذه الأساليب. ومن التحليل المقارن، يتضح وجود فجوة في الدراسات العربية تتمثل في نقص البحث الشامل الذي يربط بين الريادة والابتكار وتنمية المهارات العليا، وضرورة التركيز على التدريب المستمر للمعلمين ودعم المؤسسات لضمان فعالية الأساليب الابتكارية.

*** الإطار النظري**

*** مقدمة**

تُعد طريقة التدريس من العناصر الأساسية والمحورية في منظومة المنهج، إذ تشمل جميع الأساليب والمداخل والنماذج والاستراتيجيات التي يستخدمها المعلم لنقل خبرات المنهج المتنوعة إلى المتعلم. وتهدف هذه الطرق إلى تحقيق أكبر قدر من أهداف التعلم بأقل وقت وجهد ممكن، مع ضمان مستوى من الاستمتاع لكل من المعلم والمتعلم خلال عمليتي التعليم والتعلم. ومن هنا، يجب على المعلم أن يكون ملمًا بأهداف المنهج ومحتواه، ليتمكن من صياغة أهداف درسه بفعالية، ويكون على دراية بمختلف أساليب وطرائق التدريس، سواء التقليدية أو الحديثة، ليختار الأنسب منها بما يُمكن المتعلمين من استيعاب المعارف واكتساب المهارات بفاعلية (لخضر،٢٠٢٣).

تعريف عملية التدريس: نشاط مهني يتم تنفيذه عبر ثلاث عمليات رئيسية هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، ويهدف إلى مساعدة الطلاب على التعلم. كما أن هذا النشاط قابل للتحليل والملاحظة، ويمكن تقييم جودته بغرض تحسينه (عبد الحميد، وعبد الحميد،٢٠١١).

أما طرق التدريس مجموعة من الأنشطة والإجراءات المتصلة والمتسلسلة التي يخطط لها المعلم وينفذها داخل الصف أو خارجه، والتي تمكّنه من تحقيق هدف أو عدة أهداف محددة (لخضر،٢٠٢٣).

أولاً: التعلّم النشط (Active Learning)

يُعد التعلّم النشط فلسفة تعليمية تؤكد أن كل وسيلة ناجحة ومميزة في التعليم يجب أن تركّز على نتائج تعلم الطالب، بخلاف الأساليب التقليدية التي تجعل المعلم محور العملية التعليمية. أما في التعلم النشط، فيُعد الطالب هو محور العملية التعليمية، حيث يشارك في مجموعة من الأنشطة الصفية واللاصفية التي تساعده على التعلم بفاعلية.

ويهدف هذا النوع من التعلم إلى استثمار وجود المتعلم في الموقف التعليمي استثمارًا مثمرًا، من خلال تفعيل طاقاته الكامنة، وتشجيعه على الإبداع والتفكير والتأمل والتعبير، مع التركيز على مهارات الاستماع والمناقشة والتجريب والمقارنة وغيرها من المهارات التعليمية.

فالتعلم النشط يبرز دور المتعلم الإيجابي في الموقف التعليمي، من خلال إشراكه في أنشطة متعددة داخل الصف وخارجه، بما يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية وتنمية قدراته المختلفة (أبو الحاج، سها، والمصالحة، حسن، ٢٠١٦).

وقام فيلدر وبرنت (Felder & Brent, 1997) بتعريف التعلم النشط بأنه "يعني ببساطة إشغال المتعلم بالعمل، والتركيز على قيامه بمهام وأنشطة داخل غرفة الصف، بحيث يفكر ويبتكر ويشارك بفعالية في عملية التعلم، بدلاً من الاقتصار على استقبال المعلومات اللفظية أو البصرية بشكل سلبي".

ويُبرز هذا التعريف جوهر التعلم النشط باعتباره عملية تعتمد على مشاركة المتعلم الفعلية في بناء المعرفة، من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة التي تحفّز التفكير والتفاعل داخل الصف الدراسي.

*** أهمية التعلم النشط**

١- يُسهم التعلم النشط في دعم الطلبة ومساعدتهم على التعلّم الفعّال، وفهم أنفسهم وبيئتهم بشكل أفضل.

٢- يُعزز تنمية القدرات والمهارات الأكاديمية والاجتماعية والإبداعية لدى الطلبة، مثل التفكير والنقاش واتخاذ القرار.

٣- يعمل على تنمية الثقة بالنفس وزيادة الدافعية نحو التعلم والعمل والإنجاز.

٤- يوفّر جوًا تعليمياً ممتعًا يسوده التعاون والمرح، ويقوّي العلاقات الاجتماعية بين الطلبة.

٥- يساعد المعلم في تطوير المناهج واختيار الأنشطة التعليمية المناسبة لقدرات الطلبة وأهداف الدرس (سعادة وآخرون،٢٠٠٦).

ثانيًا: التعليم القائم على المشاريع (Project-Based Learning)

يُعد التعلم القائم على المشاريع من الاتجاهات الحديثة في التعليم، إذ يتعلم الطلبة من خلال الاستقصاء وحل المشكلات الواقعية، ويعملون بشكل تعاوني على إنشاء مشاريع تهدف إلى توظيف المعرفة المكتسبة وتطبيقها في مواقف حياتية حقيقية. ويساعد هذا النهج المتعلمين على تنمية مهارات التفكير الناقد، والتواصل، والعمل الجماعي، والإبداع، وحل المشكلات، إلى جانب تطوير مهارات البحث واستخدام التقنيات الحديثة.

كما يسهم هذا النوع من التعلم في تعميق فهم الطلبة للموضوعات الدراسية وزيادة دافعيتهم نحو التعلم وتحسين قدراتهم في القراءة والتحليل والفهم العميق. ووفقًا لما أشارت إليه منظمة (Edutopia,2001) ، فإن التعلم القائم على المشاريع هو نهج تعلم ديناميكي يستكشف فيه الطلبة التحديات والمشكلات الواقعية، مما يؤدي إلى اكتساب معرفة ذات معنى ودائمة الأثر.

أما منظمة (Buck Institute for Education, 2003) فتعرف التعلم القائم على المشاريع بأنه عملية تعليمية يكتسب فيها الطلبة المعرفة والمهارات عبر فترة زمنية محددة من خلال دراسة مسألة أو تحدٍ حقيقي يثير اهتمامهم، بإشراف وتوجيه من المعلم.

ويُعد هذا الأسلوب من الأساليب التربوية الحديثة الفاعلة التي تتيح للمتعلمين التفكير الحر والإبداعي، وتربط بين الجانب النظري والتطبيقي في عملية التعلم، مما يسهم في إعداد متعلمين قادرين على التفاعل الإيجابي مع مشكلات الحياة ومواقفها المتنوعة.

و يُعد التعلم القائم على المشاريع من أهم أشكال التعلم النشط، إذ يقوم على مشاركة الطلبة في بناء المعرفة من خلال البحث وطرح الأسئلة وحل المشكلات، مما يُسهم في تنمية الفهم العميق والمهارات المتنوعة لديهم.

يركّز هذا النوع من التعلم على تطوير مهارات التفكير النقدي، والعمل الجماعي، والاتصال الفعّال، والقيادة، والمبادرة، والتوجيه الذاتي، إلى جانب القدرة على التكيف مع التكنولوجيا الحديثة.

كما يُساعد على ربط الجانب النظري بالتطبيقي، ويُنمّي الإبداع، واتخاذ القرار، والمسؤولية الاجتماعية، من خلال مشاريع واقعية تخدم المجتمع وتُعزز الانتماء والمشاركة الإيجابية(قرني،٢٠١٣).

ثالثًا: التعلّم المدمج (Blended Learning)

يُعرَّف التعلم المدمج بأنه أحد أساليب التعليم الحديثة التي تجمع بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكترونيفي إطار تكاملي، بهدف الاستفادة من مميزات كلٍّ منهما وتحقيق تعلم أكثر فاعلية وجودة.

يقوم هذا النوع من التعلم على دمج التكنولوجيا الرقمية – مثل الصوت والفيديو والصور والعروض التفاعلية مع الطرق الصفّية التقليدية، مما يُعزز التفاعل والتواصل بين المعلم والمتعلم.

ويُعرف أيضًا بأنه استخدام منظم للتقنيات الإلكترونية ووسائل التعليم التقليدي بطريقة تكاملية تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة أعلى (Driscoll, 2022).

كما أشار (Bersin, 2004) إلى أن التعلم المدمج يعتمد على تصميم مهام تعلم حقيقية تُنفذ في الواقع العملي، بما يعّزز من تطبيق المعرفة المكتسبة وتطوير مهارات التفكير والعمل الجماعي.

أما (Isackson,2002) فقد ركز على أن مصطلح "Blended" يشير إلى الدمج المتكامل بين مكونات متجانسة من التعليم التقليدي والإلكتروني لتحقيق تعلم شامل يجمع بين المعرفي والسلوكي والبنائي.

*** أهمية التعليم المدمج**

١- تحسين فعالية العملية التعليمية من خلال تحقيق الانسجام والتكامل بين متطلبات المتعلم ومكونات البرنامج التعليمي.

٣- التركيز على مخرجات التعلم، ويُتيح الوصول السهل إلى المعلومات، مما يُعزّز من فاعلية التعلم وجودته.

٣- تسهيل عملية التواصل بين أطراف العملية التعليمية، ويمنح الطلبة إحساسًا أقوى بالانتماء والمشاركة مقارنةً بطرائق التعليم التقليدية (عبيدات، ٢٠١٣).

٤- يُراعي التعلم المدمج مرونة المكان والزمان في عملية التعلم، مما يجعله أكثر توافقًا مع احتياجات المتعلمين الفردية.

٥- تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية من خلال استخدام التقنيات الحديثة والوسائط التعليمية المتنوعة، مما يُوفر بيئة تعلم محفزة وداعمة للمتعلمين (أبو الريش، ٢٠١٣).

رابعًا: دمج الأساليب الحديثة

دمج التعلم النشط مع التعليم القائم على المشاريع والتعلم المدمج يوفر بيئة تعليمية تفاعلية وشاملة، تدعم مهارات القراءة والكتابة والإبداع اللغوي ومثال عليها: -

١- الألعاب الرقمية: وهي استراتيجية شائعة لتعزيز مهارات القراءة من خلال دمج عناصر تشبه الألعاب في سياقات عبر الألعاب. وتشمل مستويات الطلاب، ولوحات المتصدرين، ونقاط. حيث يزيد هذا النهج من الدافع والمشاركة كنشاط ممتع مما يؤدي إلى مزيد من الاستثمار في أنشطة القراءة (العمري،٢٠١٥).

٢- طريقة أوردون جلنجهام في تعلم القراءة للأطفال ذوي عسر القراءة في ضوء نظرية أورتون مقارنة بالطرق العادية لتعلم القراءة في مجال عدد الكلمات المقروءة، وسرعة القراءة، وفهم المقروء، وتهجئة الكلمات، والتذكر العكسي للأرقام، فتعمل هذه الطريقة على اشراك حواس متعددة في وقت واحد بما يضمن رؤية وسماع الكلمات(باكير،٢٠٢٤).

*** الخاتمة**

تُشير نتائج التحليل النظري إلى أن الطرائق الحديثة في تدريس اللغة العربية، مثل التعلم النشط، التعليم القائم على المشاريع، والتعلم المدمج، تُسهم بشكل كبير في تنمية مهارات القراءة والكتابة، وتعزيز التفكير النقدي، وزيادة دافعية الطلاب للتعلم. كما يبرز أن دمج هذه الأساليب بشكل متكامل يعد أفضل استراتيجية لتطوير المناهج العربية بما يتوافق مع التطورات التربوية والتكنولوجية الحديثة، ويُعزز جودة التعليم وفاعليته.

*** التوصيات**

١- ضرورة تطبيق الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية من خلال توظيف طرائق وأساليب تعليمية معاصرة تسهم في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة.

٢- تشجيع المعلمين على استخدام استراتيجيات التعلم النشط والتقنيات الرقمية الحديثة بما يعزز التفاعل الصفي ويُثري خبرات الطلبة اللغوية.

٣ - تطوير المناهج والبرامج التدريبية بما يتماشى مع متطلبات التعليم الحديث ويخدم أهداف تنمية مهارات اللغة العربية الأساسية.

*** المراجع**

اولاً- المراجع العربية

أبو شنب، ميساء(٢٠٠٧). تكنولوجيا تعلم اللغة العربية: في الحلقة الأولى من التعليم الأساس، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم اللغة العربية وآدابها.

القحطاني، سعد(٢٠١٣). واقع استخدام التقنيات الحاسوبية في برامج معاهد اللغة العربية بالجامعات السعودية، جامعة الملك سعود،مجلة جامعة الملك سعود للغات والترجمة،١٣-١٤.

علي، عبد المحسن(٢٠١٧). مستوى وعي مدرسات اللغة العربية في محافظة الانبار بالتقنيات الحديثة، كلية الإمارات للعلوم التربوية، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات، ١٦٨-١٧٨.

المالكي، وفاء(٢٠٢٣). توظيف استراتيجية التعلم القائم على المشاريع الرقمية والأنشطة التعليمية الإلكترونية في التعليم عن بعد لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين:مراجعة أدبية، المملكة العربية السعودية، المجلة العلمية، ٣٩(٨)، ١-٢١.

ابن جني، أبو الفتح عثمان؛ الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثانية، الهئية المصرية العامة للكتاب، ٥٦١٤١.

لخضر،شلالي(٢٠٢٣). طرق واستراتيجيات التدريس الحديثة، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

عبد الحميد، حسن، وعبد الحميد، شاهين (٢٠١١). استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية الإسكندرية بدمنهور، الإسكندرية.

سعادة، جودت أحمد، وعقيل، فواز وزامل، مجدي، وأبو عرقوب، هدى(٢٠٠٦). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. دار الشروق: عمان.

أبو الحاج، سها، والمصالحة،حسن (٢٠١٦). استراتيجيات التعلم النشط: أنشطة: وتطبيقات عملية، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الطبعة الأولى، دبي، الإمارات العربية المتحدة.

قرني، زبيدة (٢٠١٣). استراتيجيات التعلم النشط المتمركزة حول الطالب وتطبيقاتها في المواقف التعليمية، القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

أبو الريش، الهام (٢٠١٣). فاعلية برنامج قائم على التعليم المدمج في تحصيل طالبات الصف العاشر في النحو والاتجاه في غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، كلية التربية، غزة.

عبيدت، أحمد(٢٠١٣). صعوبات تطبيق التعلم المدمج في المدارس الثانوية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين، رسال ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، كلية العلوم التربوية.

باكير، عايدة (٢٠٢٤). فاعلية دمج التكنولوجيا والأساليب الإبداعية في تنمية مهارات القراءة للطلبة ذوي صعوبات تعلم القراءة في الصف الثاني الأساسي، مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، ١٩(٤)، ١-٣٢.

حسن، رولا(٢٠١٩). معوقات استخدام معلمي اللغة العربية في مدارس مديرية تربية اربد الأولى لتطبيقات التعلم المتنقل في تدريس القراءة، مجلة العلوم التربوية

والنفسية، جامعة البحرين، مركز النشر العلمي،٢(٤)،٣١٤-٣٣٨.

العتزي، نورة (٢٠٢١). اتجاهات معلمات اللغة العربية نحو استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية في مدينة عرعر، المجلة العلمية، ٣٧(١١)، ١-٢٧.

ثانياً- المراجع الأجنبية

Alghamdy, R. Z. (2019). EFL learners' reflecation on cooperative learning: Issues of implementation. Theory and Practice in Languge Studies, 9(3), 271-277.

Bersin, J. (2004). The Blended Learning Book: Best Practices, Proven Methodologies, and Lessons Learned.

Buck Institute for Education (BIE). (2003). Project Based Learning Handbook. California: Buck Institute for Education.

Driscoll, M. (2022). Blended Learning: Concepts and Applications in Modern Education.

Edutopia. (2001). Project-Based Learning: An Overview. The George Lucas Educational Foundation.

Isackson, P. (2002). Blended Learning Models and Strategies.

Kilic, I, Gurbuz, O.(2022). The effect of educational game activities applied on the academic achievement of secondary students in science education, African Educational Research Journal,10(3),242-249.

The Ha, N.(2021). Effect of learning style on students achievement: experimental research, linguistics and culture review, 5(3),329-339.